الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الرابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. بتول جاسم محمد المالكي	بين (أكلني البراغيث) و(أكلوني البراغيث)	٨
٢	م.د. صباح باجي ديوان	البنى التحتية لمحطات الرصد الجوي في محافظة بابل	١٤
٣	م.د.عبدالرزاق حسن هاشم	الإمامة دراسة تحليلية عند متكلمي الاشعرية	٣٢
٤	م.د. منى محمد حاتم	اندماج أفق التوقع لقراء شعر أبي تمام والمتنبي في كتاب النظام لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ) للأجزاء من «٥-٨»	٥٦
٥	م.د. ميثاق عاشور حسين	اعتراضاتُ الباقوليّ (ت٥٤٢هـ) النَّحويَّةُ على أبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) في «جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة»	٦٤
٦	م.د. هدير علي عبد	السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم	٨٦
٧	م.د.إبراهيم حسين إبراهيم الأشتر	العفو الفردي والجماعي دراسة موضوعية في آيات الكتاب الكريم	٩٦
٨	م.د.أسيل ابراهيم شهاب	التعايش الأسري في القرآن الكريم	١٠٦
٩	م.م. ابتهال حسين عداي	النقد الثقافي في الشعر الرقمي	١٢٢
١٠	م.م إبراهيم صادق صدام	«فلسفة سورين كيركجارد: جدلية الذات والوجود والحرية»	١٣٢
١١	أ. د. سعد محسن عبد العبيدي م.م الير عبد العزيز علوان الدلفي	غانا في عهد الشيمبونج «مجلس الإصلاح الوطني ١٩٧٢- «١٩٧٥	١٣٤
١٢	م.م اسعد بدري عزيز	الحضور الوجودي لدى طلبة الجامعة	١٦٠
١٣	م.م. حسين سعدون كاظم	فاعلية استراتيجية OE3R في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة علم الفيزياء	١٧٢
١٤	م.م. روافد جاسم حسن مخلف	التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث بين السردية واللامركزية	١٨٦
١٥	م. م. رياض أحمد حامد الجحيشي	برغواطة و دورها في تاريخ المغرب العربي الاسلامي خلال العهد الأموي	١٩٨
١٦	م.م. سحر ماهود محمد	موقف لبنان من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٨٠-٢٠٠٠م	٢٠٨
١٧	م.م صبا مجيد مهيدي	الخلافة العباسية والنظام المالي: النفقات أنموذجاً	٢٢٨
١٨	م.م فاطمة صدام فنوص حمادي	الجريمة الالكترونية وسبل حماية المجتمع منها – دراسة فكرية معاصرة	٢٣٨
١٩	م.م. فيصل عزيز كاصد م.م. محمد عبدالرضا شريف	حيوية الضمير وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المرشدين التربويين	٢٤٨
٢٠	م.م. كرار خليل هويدي أ.د. مهند محمد صالح عطية	العلامة الطباطبائي وكتابه الميزان في تفسير القرآن	٢٦٠
٢١	م.م مصطفى محمد عبد الرزاق	القيم عند امانوئيل كانت-دراسة تحليلة-	٢٦٨
٢٢	أ.م.د. رشا عيسى فارس	وظائف المماليك ومهنهم في العصر الايوبي	٢٨٢
٢٣	أ.د. علي محمد كريم ايلاف صلاح رشيد	الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) في تركيا «١٩٨٣-١٩٩٤»	٢٩٦
٢٤	Asst. Prof. Dr. Husam Mohammed Kareem	Learner-CentredApproach and its Influenceon Iraqi EFL Students'College WritingComposition Performance	٣٠٤
٢٥	Instr. Hussein Kadhim Zamil	Element of Alienationwith Reference to Bindu Bhatt's The Inexhaustible:ASocio-Psychological Study	٣٢٤

«فلسفة سورين كيركجارد: جدلية الذات والوجود والحرية»

م.م إبراهيم صادق صدام
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الملامح الأساسية لفكر سورين كيركجارد، من خلال التركيز على العلاقة الجدلية بين مفاهيم الذات، الوجود، والحرية. يرى كيركجارد أن الإنسان ليس جوهرًا ثابتًا، بل ذات في صيرورة دائمة، تعيش القلق وتخوض تجارب الوجود بحثًا عن الحقيقة والمعنى.
الحرية في فكره ليست تحررًا سطحيًا، بل مسؤولية وجودية مرتبطة بالاختيار الفردي والإيمان، مما يجعل من الذات ساحة توتر دائم بين الممكن والمحقق، بين الذاتية والحقيقة، وبين اليأس والإيمان.
ينقسم البحث إلى دراسة مراحل الوجود عند كيركجارد، ومفهوم القلق والاختيار، ثم طبيعة الحرية، وأخيرًا دور الإيمان في تجاوز الاغتراب الوجودي. كما يتضمن البحث مقارنة مختصرة مع بعض الفلاسفة الوجوديين اللاحقين لبيان مدى أصالة

الكلمات المفتاحية:سورين كيركجارد، الفلسفة الوجودية، الذات الحرية

Abstract:

This research aims to shed light on the fundamental features of Søren Kierkegaard›s thought, focusing on the dialectical relationship between the concepts of self, existence, and freedom. Kierkegaard believes that man is not a fixed essence, but rather a self in constant change, experiencing anxiety and experiencing existence in search of truth and meaning. Freedom, in his thought, is not a superficial liberation, but rather an existential responsibility linked to individual choice and faith, which makes the self an arena of constant tension between the possible and the actual, between subjectivity and truth, and between despair and faith. divided into a study of Kierkegaard›s stages of existence, the concepts of anxiety and choice, the nature of freedom, and finally the role of faith in overcoming existential alienation. The research also includes a brief comparison with some later existentialist philosophers to demonstrate the originality of...

Keywords: Søren Kierkegaard, existential philosophy, self, freedom

المقدمة:

تمثل فلسفة سورين كيركجارد (١٨١٣–١٨٥٥) منعطفًا محوريًا في تاريخ الفكر الغربي، إذ شكّلت انطلاقة مبكرة لما عُرف لاحقًا بالفلسفة الوجودية. لقد انشغل كيركجارد، في سياق دنماركي بروتستانتي محكوم بسطوة العقل الهيغلي، بطرح سؤال وجوديّ بالغ الخصوصية: كيف يمكن للإنسان أن يوجد بصدق كـ«ذات» فريدة، في عالمٍ يميل إلى التعميم والتجريد؟ من هنا، لم تكن فلسفة كيركجارد فلسفة نسق شامل أو رؤية كونية متكاملة، بل كانت فلسفة فرد، ذات، وقلق.

إن مركزية الذات في فلسفته لم تكن ذاتًا مطلقة بمعناها الديكارتي أو المثالي، بل كانت «علاقة تتعلّق بنفسها»؛ ذات تتشكل عبر صراعاتها الداخلية، وتتطور عبر مراحل وجودية تبدأ من الجمالي، ثم الأخلاقي، لتبلغ ذروتها في المرحلة الدينية، حيث تُدرك الذات حريتها المطلقة، لكنها تقابلها بقلق وجودي لا يُحتمل

إلا بالإيمان.

تتجلى الحرية عند كيركجارد لا كقدرة على الفعل فقط، بل كوعي بالاختيار، وبالقلق المرافق لهذا الاختيار. إنها حرية تنبثق من صدام الذات مع العالم، ومع الله، ومع نفسها، وهي حرية لا تُمارس إلا في لحظة التوتر القصوى، حين يُطلب من الإنسان أن «يقفز» إيمانًا في المجهول.

أما الوجود، فهو ليس مفهومًا ميتافيزيقيًا عامًا، بل تجربة فردية متجذرة في الألم، والندم، والاحتمال، وهو لا يُفهم إلا حين تعيشه الذات في ظلّ الحرية والقلق والإيمان.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تفكيك هذه الثلاثية المركزية في فكر كيركجارد: الذات، الوجود، والحرية، عبر تحليل المفاهيم المحورية في كتاباته الأساسية، ومقارنة منهجه الوجوديّ بالتيارات اللاحقة التي تأثرت به. كما نحاول الوقوف عند الجدل العميق الذي يخلقه كيركجارد بين العقل والإيمان، بين الحرية والقدر، وبين الذات والله.

المبحث الأول: سورين كيركجارد – السياق الفلسفي والتاريخي لنشأة الوجودية

تمهيد:

يُعدّ سورين كيركجارد (**Søren Kierkegaard**) أحد أهم فلاسفة القرن التاسع عشر، بل ويُنظر إليه بوصفه المؤسس الأول للفكر الوجودي الحديث. فقد مثّل فيلسوفًا فرديًا بامتياز، رفض الذوبان في الفكر النسقي الهيغلي، وسعى إلى تأصيل نظرة وجودية ترى في الذات الفردية جوهر كل تفلسف أصيل. جاءت كتاباته ردًا على عصرٍ هيمنت عليه الأنظمة العقلية الكلية، فكان لكيركجارد موقفٌ جذري، أعاد من خلاله الاعتبار للتجربة الذاتية والقلق والإيمان والحرية، بوصفها قضايا وجودية لا تقبل الاختزال(١).

١. النشأة والسياق الاجتماعي

وُلد سورين كيركجارد سنة ١٨١٣ في كوبنهاغن لعائلة بورجوازية محافظة دينيًا. كان والده، مايكل كيركجارد، شديد التدين، وهو ما ألقى بظلالٍ عميقة على شخصية الفيلسوف، وتكوينه الأخلاقي والروحي. تأثر سورين منذ طفولته بنزعةٍ دينية مأساوية، جعلته مشغولًا بسؤال الخطيئة، والقلق، والنجاة(٢). وقد أسهم السياق الدنماركي المحافظ، إلى جانب ضعف الحياة الفلسفية العامة، في جعل كيركجارد ظاهرة متفردة في الفكر الأوروبي.

٢. كيركجارد والهيغلية: قطيعة فلسفية

رغم إعجابه بعبقرية هيغل، فإن كيركجارد وقف على طرف نقيض من نسقه الفلسفي. لقد رأى في الهيغلية محاولة لتذويب الإنسان الفردي في مطلقٍ عقلي مجرد، يغفل التوترات الوجودية الحقيقية التي يعيشها الإنسان من قلق، وخوف، وندم، واختيار(٣). من هنا، رفض فكرة «الكلية» بوصفها نمطًا قمعيًا للتفكير، وركز بدلاً منها على الفرد العيني، لا كعنصر في الكل، بل كحقيقة مطلقة في ذاته.

يقول كيركجارد:

«الحقيقة هي الذات، والذات هي الحقيقة»(٤).

٣. الأسلوب الفلسفي: التعددية والأسماء المستعارة

تميّزت كتابات كيركجارد بأسلوب فلسفي أدبي فريد، مزج فيه بين الشعر، والتأمل، والتجريب السردي. استخدم ما يُعرف بـ«الكتابة المستعارة»، حيث وضع مؤلفاته تحت أسماء مختلفة، لكل منها رؤية وجودية خاصة، مثل: يوهانس دي سيلينتيو، أنتي كليمكوس، فيكتور إرميتا وغيرها. وكان هدفه من ذلك، ليس الخداع، بل منح القارئ فرصة للمرور بتجربة ذاتية شخصية في مواجهة الأفكار، بدلًا من التلقي المباشر(٥).

٤. أبرز مؤلفاته

شكلت أعمال كيركجارد مشروعًا فلسفيًا متكاملًا رغم أسلوبها التفكيكي. من أهم كتبه:

إما / أو (**Either/Or**): يعرض فيه نمطين للحياة: الجمالي، القائم على اللذة، والأخلاقي، القائم على

المسؤولية.

الخوف والارتعاد (Fear and Trembling): يناقش فيه تجربة الإيمان من خلال قصة إبراهيم، ويطرح مفهوم «قفزة الإيمان».

المرض حتى الموت (The Sickness Unto Death): تحليل لاهوتي–نفسي لمفهوم اليأس بوصفه انفصال الذات عن ذاتها.

مفهوم القلق (The Concept of Anxiety): يعالج فيه القلق بوصفه شرطًا للحرية، وتعبيرًا عن إدراك الإمكان البشري(٦).

يمثل كيركجارد نقطة تحول مفصلية في تاريخ الفلسفة؛ إذ نقل مركز الثقل من النظام الشمولي إلى الذات، ومن العقل الكلي إلى التجربة الفردية. وقد مكّنه ذلك من التأسيس لمفاهيم جديدة مثل القلق، الإيمان، الحرية، والاختيار، والتي ستكون محور اهتمام الفصول التالية، بدءًا من الفصل الثاني الذي سيتناول مفهوم الذات في فلسفة كيركجارد.

المبحث الثاني: مفهوم الذات في فلسفة سورين كيركجارد

تمهيد:

تمثل الذات في فلسفة كيركجارد حجر الأساس الذي تُبنى عليه كل القيم الوجودية الأخرى، من الحرية إلى القلق، ومن الإيمان إلى الاختيار. فهي ليست معطًى جاهزًا، بل مشروع يتحقق عبر صيرورة متوترة من التحول والنضج. وبخلاف التصورات المثالية أو المادية، يرى كيركجارد أن الذات لا تُعرف تعريفًا جوهريًا، بل تُفهم فقط من خلال الجدل الداخلي الذي تعيشه بين قطبي الإمكان والواقع، وبين الخطيئة والإيمان، وبين الاستلاب والحرية(٧).

١. تعريف الذات: علاقة تتعلق بنفسها

يُعرّف كيركجارد الذات في عمله المهم المرض حتى الموت بأنها:

*»علاقة تتعلّق بنفسها، أو بالأحرى، أنها العلاقة التي تجعل ذاتها علاقة، حين تكون الذات واعية لكونها ذاتًا»(٨).

هذا التعريف الفريد يُظهر أن الذات ليست كيانًا بسيطًا أو جوهرًا ثابتًا، بل هي علاقة مزدوجة مع نفسها، تتحقق فقط حين تعي وجودها، وتدخل في مواجهة مباشرة مع حقيقتها الداخلية. فبمجرد أن تغفل الذات عن ذاتها، تغدو غريبة، منهارة، ويظهر ما يسميه كيركجارد بـ»اليأس الوجودي».

٢. مراحل تطور الذات: من الجمالي إلى الديني

يقترح كيركجارد تصورًا ثلاثيًا لمراحل تطور الذات، يعبّر عن سيرورة الوعي من الخارج إلى الداخل:

أ. المرحلة الجمالية

تتميّز بالانخراط في اللذة، وتجنب المسؤولية. يعيش الفرد هنا بحثًا عن المتعة وتفادي الألم، لكن سرعان ما يُدرك فراغ هذه الحياة، فيبدأ في الشعور بالقلق والتفاهة(٩).

ب. المرحلة الأخلاقية

ينتقل الفرد إلى مستوى أعلى من الوعي، حيث يواجه مسؤولياته الأخلاقية ويبدأ في الاعتراف بخطيئته وذاته. في هذه المرحلة، تُصبح الذات قادرة على اتخاذ قرارات حقيقية، لكنها تظل محكومة بالعقل والإرادة(١٠).

ج. المرحلة الدينية

وهي ذروة تطور الذات. في هذا المستوى، تعترف الذات بعجزها وتقوم بـ»قفزة الإيمان» نحو الله. الإيمان هنا لا يعني التسليم فقط، بل مواجهة القلق بشجاعة، واختيار العلاقة الفردية مع المطلق(١١).

٣. الذات والقلق

يرى كيركجارد أن القلق ليس مرضًا نفسيًا، بل لحظة وعي وجوديّ بالحرية والإمكان. يقول:

«القلق هو دوار الحرية»(١٢).

فالذات، عندما تدرك أنها تملك إمكانيات لا متناهية، تشعر بالخوف من نفسها. القلق، بهذا المعنى، هو شرط تكوّن الذات الحقيقية، لأنه يكشف لها أنها ليست ما هي عليه فحسب، بل ما يمكن أن تكونه أيضًا.

٤. الذات والإيمان: التحقق النهائي

تصل الذات إلى تحققها الكامل حين تتجاوز كل محاولات الفهم العقلي للعالم، وتدخل في علاقة مباشرة مع الله. لكن هذه العلاقة ليست مؤسسة على البرهان، بل على الاختيار الحر في مواجهة العبث والعدم. فـ«قفزة الإيمان» ليست إلا لحظة اندفاع الذات نحو المطلق، رغم غموضه، ورغم استحالته الظاهر(١٣).

في كتابه الخوف والارتعاد، يستعرض كيركجارد نموذج النبي إبراهيم، الذي يُقدم ابنه للذبح بناءً على أمر إلهي، دون أن يملك تفسيرًا عقلانيًا لذلك. إبراهيم، في نظر كيركجارد، هو الذات المثالية التي واجهت التناقض واختارت الإيمان، وهو النموذج الأعلى لما يسميه «فارس الإيمان»(١٤).

ليست الذات عند كيركجارد مفهومًا ميتافيزيقيًا محضًا، بل تجربة وجودية معيشة. إنها صيرورة، توتر، واختيار دائم بين الخوف والإيمان، بين الموت الرمزي والحياة الأصيلة. وبهذا يكون كيركجارد قد مهّد الطريق أمام الفلسفة الوجودية بوضعه الذات في قلب المشروع الفلسفي، لا بوصفها فكرة، بل بوصفها حياة تُعاش، ومحنة يُخاض غمارها.

المبحث الثالث: الحرية والقلق كشرطان لتكوين الذات في فلسفة كيركجارد

تمهيد

تحتل الحرية والقلق موقعًا مركزيًا في فلسفة سورين كيركجارد، بوصفهما شرطين أساسين في تكوين الذات واكتمالها. ليست الحرية عند كيركجارد امتيازًا وجوديًا فحسب، بل مسؤولية وجودية تُمارَس في مواجهة القلق الوجودي، الذي يكشف للذات إمكاناتها وحدودها. أما القلق، فليس حالة نفسية عرضية، بل هو تجربة أنطولوجية تؤسس للحرية، وتدفع الذات نحو اتخاذ القرار الأخلاقي أو «قفزة الإيمان»(١٥).

١. الحرية كوعي بالإمكان

يرى كيركجارد أن الحرية هي وعي الذات بإمكانها. أي أن الإنسان يكون حرًا عندما يدرك أن في وسعه أن يكون «غير ما هو عليه الآن»(١٦). بهذا المعنى، لا تُفهم الحرية بوصفها غيابًا للقيود، بل باعتبارها موقفًا وجوديًا يتطلّب الاختيار، وتحمل نتائج ذلك الاختيار. ومن هنا، ترتبط الحرية عنده ارتباطًا وثيقًا بالقلق، لأنه كلما زادت مساحة الإمكان، زادت مساحة القلق.

٢. القلق: تجربة الذات مع إمكاناتها

في كتابه مفهوم القلق، يُعرّف كيركجارد القلق بأنه:

«الدوار الناتج عن حرية الإمكان»(١٧).

فحين تقف الذات أمام سلسلة من الإمكانيات المفتوحة، تشعر بحالة من القلق، ليس لأنها تخشى الاختيار، بل لأنها تدرك مسؤوليتها الكاملة عن نتائج ما تختاره. القلق، إذًا، هو دليل على أن الذات بدأت تنضج، وأنها باتت على تماس مباشر مع حريتها.

القلق ليس شعورًا سلبيًا دائمًا، بل هو تجربة ضرورية للعبور نحو الوعي الأخلاقي والديني. ولهذا، يرفض كيركجارد اختزال القلق إلى أعراض مرضية نفسية، كما سيحصل لاحقًا مع التحليل النفسي(١٨).

٣. الخطيئة والحرية: القلق بوصفه وعيًا بالذنب

يربط كيركجارد بين القلق والخطيئة الأولى، فكما شعر آدم بالقلق لحظةَ وُضع أمام حرية الأكل أو الامتناع، كانت تلك اللحظة كشفًا عن الوجود الإنساني ذاته(١٩). فالقلق، بحسب كيركجارد، هو إدراك الذات لحريتها أمام الله، وبالتالي وعيها بخطاياها وإمكانية توبتها.

من هنا، تتجلى الخطيئة لا كمجرد فعل محظور، بل كاختيار وجودي يكشف حدود الذات، ويدفعها إلى إعادة تحديد موقعها من الله ومن نفسها(٢٠).

٤. الحرية والاختيار: تأسيس المسؤولية الوجودية

الحرية عند كيركجارد ليست حرية نظرية، بل هي مرتبطة بـ«الاختيار». والاختيار ليس فعلاً ميكانيكيًا، بل موقفًا جذريًا يتضمن مخاطرة، وتجاوزًا، وتحمّلًا للألم(٢١). في لحظة الاختيار، تكون الذات وحدها، بلا سند من العقل أو المجتمع. ومن هنا، فإن حرية الإنسان هي عبء وجودي، لا نعمة مجردة.

في كتابه إما/أو، يوضّح كيركجارد كيف أن الإنسان الجمالي يهرب من الاختيار، بينما الإنسان الأخلاقي يواجهه، والإنسان الديني يتجاوزه بـ«قفزة الإيمان»(٢٢).

٥. الحرية والإيمان: من الإمكان إلى المطلق

لا تكتمل الحرية عند كيركجارد إلا حين تتجاوز الذات القلق، وتدخل في علاقة حرة مع المطلق (الله). فالإيمان هو ذروة ممارسة الحرية، لأنه يفترض تجاوز التناقض العقلي، والقبول الوجودي بالمفارقة الإلهية. وهنا تأتي «قفزة الإيمان» كفعل إرادي حر، لا يقوم على البرهان، بل على الالتزام والاختيار الفردي(٢٣).

يُظهر هذا الفصل كيف أن كيركجارد قد أعاد صياغة مفهومي الحرية والقلق بطريقة وجودية عميقة. فالحرية لا تُفهم إلا في سياق القلق، والقلق لا يُعاش إلا بوصفه كشفًا عن الحرية. وفي هذا التوتر بين الإمكان والمسؤولية، تتكوّن الذات وتتجلى أصالتها. وبهذا، تتجاوز فلسفة كيركجارد الطروحات العقلانية والنفعية لتضع الإنسان، الحرّ والقلق، في قلب التجربة الفلسفية.

المبحث الرابع : الإيمان والوجود – القفزة الوجودية في فلسفة كيركجارد

تمهيد:

تبلغ فلسفة كيركجارد ذروتها في مفهوم الإيمان، الذي لا يُقدَّم كحالة دينية تقليدية، بل كتحقّق وجوديّ للذات أمام الله. فالإيمان، في فكره، ليس نتيجة للمعرفة أو للتسليم العقلي، بل هو قفزة وجودية يتجاوز بها الإنسان العقل والبرهان نحو المطلق. في هذا السياق، تصبح القفزة تعبيرًا عن حرية الذات، ووعيها بعجزها أمام مفارقة الإله، ورغبتها في الالتصاق بالمطلق رغم التناقض(٢٤).

١. مفهوم الإيمان عند كيركجارد

يرى كيركجارد أن الإيمان ليس مجرد اعتقاد، بل هو فعل داخليّ حرّ، يقوم به الفرد دون ضمان أو إثبات. هو تجربة تنطوي على مفارقة، لأن الإنسان المؤمن يختار أن يؤمن بما لا يمكن البرهنة عليه(٢٥). ولهذا السبب، يضع كيركجارد الإيمان في تعارض صريح مع العقل، لا ازدراءً للعقل، بل إدراكًا لحدوده أمام الأسئلة الوجودية القصوى.

فكما يقول:

«الإيمان يبدأ حيث ينتهي الفهم»(٢٦).

٢. قفزة الإيمان: مغامرة الذات في المجهول

من أشهر ما ارتبط بفكر كيركجارد هو تعبيره عن «قفزة الإيمان» (Leap of Faith). وهي لحظة وجودية يواجه فيها الفرد مفارقة الإيمان، ويختار أن يثق في الله، لا اعتمادًا على البرهان، بل رغم غيابه(٢٧). القفزة لا تعني التخلي عن العقل، بل تجاوزه، واتخاذ قرار روحيّ يتجاوز التناقض.

في كتابه الخوف والارتعاد، يقدّم كيركجارد النبي إبراهيم مثالاً نموذجيًا: فقد استعد للتضحية بابنه، تنفيذًا

لأمر إلهي يبدو مناقضًا للأخلاق والعقل. ومع ذلك، لم يشك إبراهيم، بل آمن، وقام بالفعل. وهنا تتجلى «القفزة»: الإيمان في لحظة الشك الكبرى(٢٨).

٣. التناقض بين الأخلاقي والديني

يفصل كيركجارد بين النظام الأخلاقي والنظام الديني. فبينما يستند الأول إلى العقل والضمير الجمعي، يستند الثاني إلى علاقة فردية مباشرة مع الله، قد تُناقض القيم الأخلاقية العامة(٢٩). وهنا تظهر المفارقة: قد يُطلب من المؤمن أن يتجاوز ما هو «أخلاقي» من أجل ما هو «إلهي».

يكتب كيركجارد أن إبراهيم، حين أطاع الأمر الإلهي بتقديم ابنه، لم يكن «قاتلاً»، بل كان «فارس الإيمان» الذي ضحّى بما هو إنساني من أجل ما هو مطلق(٣٠).

٤. الإيمان كتحقّق للذات

لا يكون الإيمان لحظة خارجة عن الذات، بل هو قمة وجودها. فعندما تختار الذات أن تؤمن، فإنها تُقرّ بعجزها وتتنازل عن وهم السيطرة، لتدخل في علاقة حقيقية مع الله. هذه العلاقة لا يمكن التوسل إليها بالبرهان أو القوانين، بل تُخاض كـ«محنة» وجودية، يُعاد فيها تعريف الذات كل مرة(٣١).

الإيمان، إذًا، هو الحالة التي تكتمل فيها الحرية، وتجد الذات معناها في علاقتها بالمطلق، رغم التناقض، ورغم الألم. الإيمان عند كيركجارد ليس تسليمًا ساذجًا، بل هو قرار وجوديّ، يتم اتخاذه في قمة القلق والتوتر. هو نداءٌ داخلي، لا يُدرك إلا حين تكون الذات صادقة في مواجهتها مع نفسها، ومع وجودها، ومع الله. فالإيمان لا يُعاش في الاطمئنان، بل في الخوف، لا في البرهان، بل في القفزة. وبهذا، يضع كيركجارد أساسًا لفهم دينيّ وجوديّ، تتجلّى فيه الحرية لا كتحرّر من القيود، بل كارتباط مطلق باللامحدود.

المبحث الخامس: أثر كيركجارد في الفلسفة الوجودية الحديثة

تمهيد:

يُعدّ سورين كيركجارد المؤسس الفعلي للفلسفة الوجودية، رغم أنه لم يستخدم هذا المصطلح بنفسه. لقد مهّدت أفكاره عن الذات، القلق، الحرية، والإيمان، الطريق أمام فلاسفة كبار في القرن العشرين مثل مارتن هايدغر، كارل ياسبرز، وجان بول سارتر، الذين وجدوا في مشروعه استبصارًا عميقًا بأزمة الإنسان المعاصر. هذا الفصل يُبرز كيف امتدت تأثيرات كيركجارد فالتيار الوجودي الحديث، سواء في بعده الديني أو اللاديني، مع الإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين هؤلاء الفلاسفة(٣٢).

١. كيركجارد وهايدغر: الوجود والقلق

رغم أن مارتن هايدغر لا يُعد فيلسوفًا دينيًا، إلا أنه تأثر كثيرًا بتحليل كيركجارد لمفهوم القلق. فقد تبنى هايدغر القلق كشرط أنطولوجي لفهم الذات (أو «الدازاين» كما سماها)، ووصفه بأنه حالة تكشف للإنسان «اللاجدوى» أو «العدم» الكامن خلف الحياة اليومية(٣٣).

لكن، على خلاف كيركجارد، لم ير هايدغر في القلق مدخلًا إلى الإيمان، بل بوصفه نافذة على الوجود الأصيل، حيث يواجه الفرد الموت باعتباره الإمكانية النهائية التي تكشف حقيقته(٣٤).

٢. كيركجارد وكارل ياسبرز: التواصل مع المطلق

اقترب كارل ياسبرز من كيركجارد من خلال تركيزه على اللحظات الحدية (Grenzsituationen)، وهي مواقف وجودية قصوى (مثل الموت، الفشل، الذنب) تضع الإنسان في مواجهة مباشرة مع وجوده الحقيقي(٣٥). وكما يرى كيركجارد في «قفزة الإيمان» خلاصًا من القلق، يرى ياسبرز أن هذه اللحظات الحدية تفتح المجال أمام «القفز نحو المطلق».

ومع ذلك، يختلف ياسبرز في أن مطلقه ليس بالضرورة هو الإله بالمعنى المسيحي، بل هو «الوجود المتسامي» الذي لا يُعرّف تعريفًا دقيقًا(٣٦).

٣. كيركجارد وسارتر: الحرية والقلق في إطار لاديني

ان بول سارتر، الذي يُعتبر ممثل الوجودية الملحدة، تأثر بكيركجارد خصوصًا في تحليله لمفهوم الحرية، نه رفض الأساس الديني الذي بنى عليه كيركجارد فلسفته. في كتابه الوجود والعدم، تبنّى سارتر فكرة أن نسان محكوم بالحرية، وأن القلق ينبع من مواجهة الذات لمسؤوليتها الكاملة(٣٧).

ن، بخلاف كيركجارد، لم يجد سارتر في الإيمان حلاً للقلق، بل رأى أن الإنسان «محكوم بأن يكون حرًا»، ه هو من يصنع معناه في عالم بلا إله(٣٨).

. الأبعاد المشتركة بين كيركجارد والوجوديين

م اختلاف المرجعيات (الدينية عند كيركجارد، واللادينية عند سارتر وهايدغر)، فإن هنالك قواسم شتركة بين كيركجارد والفلاسفة الوجوديين:

لق كشرط وجودي وليس مرضًا نفسيًا.

رية كموقف مسؤول لا كتحرر من القيود فقط.

ات كمشروع لا كجوهر ثابت:

جود كمحور للفلسفة، لا الماهية أو الكليات العقلية.

د أشار الفيلسوف الألماني كارل لوفيت إلى أن كيركجارد «نقل مركز الثقل من العقل إلى الوجود، ومن عرفة إلى القرار، ومن النظام إلى الذات»(٣٩).

د امتد أثر سورين كيركجارد إلى عمق الفلسفة الوجودية في القرن العشرين، سواء في تيارها الديني أو لحد. فقد قدّم مفاهيم جديدة أعادت تعريف العلاقة بين الإنسان والوجود، بين الذات والحرية، بين يمان والقلق. وبالرغم من اختلاف مآلات تلك الفلسفات، فإن حضور كيركجارد يبقى ثابتًا، لأنه كان ل من صاغ الأزمة الوجودية بوصفها صراعًا داخليًا حيًا، لا نظرية عقلية مجردة.

لخاتمة:

د التعمق في تحليل المكونات الأساسية لفكر سورين كيركجارد، يتبين أن فلسفته تمثل تحولاً جذريًا في سار التفكير الفلسفي الحديث، إذ أعادت توجيه النظر من النسق الكلي إلى التجربة الفردية، ومن وضوع إلى الذات، ومن العقلانية المجردة إلى الوجود المعاش. لقد بيّن كيركجارد، عبر مفاهيمه حول ات، القلق، الحرية، والإيمان، أن الحقيقة ليست كونية ثابتة، بل هي تجربة وجودية تخص الفرد، وتتحقق مسار داخلي مشحون بالتوتر والمسؤولية والاختيار.

الذات عند كيركجارد ليست معطى جاهزًا، بل صيرورة مستمرة لا تكتمل إلا عبر وعيها بذاتها علاقتها مع المطلق. أما الحرية، فهي جوهر تلك الصيرورة، وليست تحررًا ساذجًا من القيود، بل موقفًا خليًا يعاش في ظلّ القلق، ويُمارس عبر اتخاذ القرار الأخلاقي أو الإيماني. أما القلق، فليس خللًا نفسيًا، لحظة وجودية تكشف للإنسان إمكاناته وحدوده، وتضعه أمام ذاته عاريًا من الأوهام.

د بلغ المشروع الفلسفي لكيركجارد ذروته في مفهوم الإيمان، الذي لم يُقدَّم كواجب ديني أو منظومة ائدية، بل ك«قفزة» وجودية تتجاوز التناقض، وتُخاض في صمت الذات وألمها. وفي هذا، جسّد كيركجارد مًا خاصًا للوجود، تتجلى فيه الحرية لا في إنكار الله، بل في مواجهته، لا في الانفلات من المعنى، بل في بحث الحي عنه وسط العدم.

ما أبرز هذا البحث الأثر العميق الذي تركه كيركجارد في الفلسفة الوجودية الحديثة، من خلال هايدغر سارتر وياسبرز وغيرهم، ممن اقتبسوا منه مفهوم الذات، أو الحرية، أو القلق، أو الوجود الأصيل، مع ين واضح في المنطلقات والنتائج.

كن القول في الختام إن كيركجارد لم يكن مجرد فيلسوف لاهوتي أو ناقد للهيغلية، بل كان رائدًا لمشروع وجودي عميق، لم يفقد راهنيته، لأنه نابع من صميم التجربة البشرية: من وحدة الفرد، من حريته، من لمة، ومن اشتياقه إلى ما يتجاوز ذاته.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية

-أبو يعرب المرزوقي، الذات والغير في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، تونس: دار سراس للنشر، ١٩٩٦.

- الحرية والاختيار في الفكر الحديث، تونس: دار المعارف، ١٩٩٩.

- الإيمان والوجود في الفلسفة الحديثة، تونس: دار الجنوب، ٢٠٠٠.

-أحمد حيدر، الحرية والوجود في فلسفة سارتر، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٥.

-جورج طرابيشي، الفكر الوجودي عند سارتر، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٢.

-عبد الرحمن بدوي، الوجودية في الميزان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

ثانيًا: أعمال كيركجارد (مترجمة ومحققة)

-كيركجارد، سورين. الخوف والارتعاد، ترجمة: عز الدين الخطابي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨.

-المرض حتى الموت، ترجمة: عز الدين الخطابي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧.

- مفهوم القلق، ترجمة: عز الدين الخطابي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Evans, C. Stephen. Kierkegaard›s Ethic of Love. Oxford- University Press, 2004.

- Kierkegaard on Faith and the Self. Baylor University Press, 2006.

Heidegger, Martin. Being and Time. Trans. John Macquarrie- & Edward Robinson. Harper & Row, 1962.

-Jaspers, Karl. Philosophy Volume 2: Existenz. Trans. E. B. Ashton. University of Chicago Press, 1970.

Kaufmann, Walter. Existentialism from Dostoevsky to Sartre- Meridian Books, 1975.

Kierkegaard, Søren. The Sickness Unto Death. Trans. Alastair- Hannay. Penguin Books, 1989.

-Fear and Trembling. Trans. Sylvia Walsh. Cambridge University Press, 2006.

-Either/Or. Princeton University Press, 1987.

- The Concept of Anxiety. Trans. Reidar Thomte. Princeton University Press, 1980.

-Concluding Unscientific Postscript. Princeton University Press, 1992.

-Löwith, Karl. From Hegel to Nietzsche: The Revolution in Nineteenth-Century Thought. Columbia University Press-, 1964.

-MacIntyre, Alasdair. Kierkegaard: A Collection of Critical Essays. University of Notre Dame Press, 1970.

-Pattison, George. The Philosophy of Kierkegaard. Acumen Publishing, 2005.
- Kierkegaard, Religion and the Nineteenth-Century Crisis of Culture. Cambridge University Press, 2002.
-Sartre, Jean-Paul. Being and Nothingness. Trans. Hazel Barnes. Methuen, 1958.
-Stewart, Jon. Kierkegaard›s Concepts: Anxiety, Faith, and Freedom. Ashgate, 2014.
-Taylor, Mark C. Kierkegaard›s Pseudonymous Authorship. Princeton University Press, 1975.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon